مجلة المرابط

العدد : ١٩٧ الموافق في ذو القعدة ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/٣ ميلادي

عنوان المقال : ختموك بالشمع الأحمر !!! (١)	بقلم : سها عبد الحميد أحمد

كلما اقتربتُ من غرفتي أحسست بمرارة الذنب أمام كلماتك المختبئة في زاوية من زوايا مكتبي... تبكي باحتجاج

يطرح أنينها عليَّ عشرات الأسئلة التي تستصرخ ضمائر الذين حملوا على عاتقهم أمانة أداء الرسالة وتبليغ الدعوة خالصة من كل شائبة

آلاء ؛ لقد قرأت كلماتك مراراً وأنا لا أكاد أصدق

إلى متى يبقى هذا الجلاد صامداً على قيد الحياة مصراً على جلد رحمة الإسلام وعدله ؟

إلى متى يصر على ضرب روح هذه العقيدة بجبروت وغباء ؟

بتلك السياط الدخيلة على مفهوم الحلال والحرام

بتلك اللسعات التي تشوه هذا الجسد الناصع البياض وهي لم تدر بعد ما هو المحرم وما هو المباح

إلى متى نصر كمسلمين على الالتحاق بهذا الاختصاص العقيم وقد أصبحنا منهاجاً مقرراً في كل مدارس الأعداء... تدرسنا القضايا وتقيمنا الأمم وتقرر مصيرنا تطورات الشعوب والدول .

وعلى اختلاف عدة الأعداء وأعدادهم نلنا مرتبة الدكتوراه في وجودنا بعلومهم كمقررات ثابتة .

وما زلنا نصرخ على المنابر...

يدعو الأئمة على الأعداء ونؤمِّن

ونحتج على صفحات الجرائد

ونصدر مرسوماً تلو الآخر بأننا محتجون

وعلى تلك الجرائم متمردون

لكننا نصمت ونصمد... وكل واحد فينا نعامة جبانة... أمام العدو الحقيقي القابع في عقولنا وعاداتنا مستمد قواه من ضعف إرادتنا راضين له البقاء كبطل الأبطال في أساليب تربيتنا

وهو مجرد قزم ساذج يتحدى بعاهاته عمالقة المُثل والمبادئ التي منحها لنا جوهر ديننا الحنيف

لقد أبكتني كلماتك يا آلاء !

أخبرتني دموعي بضرورة الاحتجاج على مسرى المفاهيم البلهاء هذه التي احتلت صواب منهجنا بلا استئذان

عنوان المقال : ختموك بالشمع الأحمر !!! (١)	بقلم : سها عبد الحميد أحمد

وتمكنت من غسل دماغنا وبإتقان

وأصبحنا نجرؤ على الفتاوى بالأطنان

ونشتري لحماقاتنا الأعذار وبأبهظ الأثمان

لا نبالي بسوء فهمنا لتعاليم القرآن

وعدم قدرتنا لمعرفة الأحاديث صحيحة كانت أم موضوعة

لقد هزتني مأساتك من الأعماق

فقد افتقدتك منذ سنوات

بضحكتك المشرقة وبوجودك الطفولي وإقبالك العفوي

فجأة افتقدتك من بين الفتيات كفراشة لا حول لها ولا قوة

وأنت لم تبلغي بعد الثانية عشرة

والدك هاجر إلى هذه البلاد مع أمك التي لا تعرف في العربية مكانة تاء التأنيث وقيمة نون النسوة

بل ولا تَقدر على فك الحروف من الألف إلى الياء

حتى ولو أعانتها الضمة والفتحة في الهجاء

ورحم الله أميتها المتواضعة فبكلا الحالتين كنت بالنسبة إليها متحدثة بلغة كلها كبرياء

ولدتك هنا في هذه الديار

أرسلت إلى المدرسة بطرد بريدي مسجل بالحجاب

لم تكن تدري كيف تتعلمين

وأنت غالباً ما تدرسين بفكر ومنطق يقوم على الحوار

وينتهي غالباً بالحرية في اتخاذ القرار

ترعرعت هنا في عالم ليس له مكان داخل جدران بيتكم

لوالدك لحية كثيفة تخبرنا أنه ملتزم بسنة الأنبياء

وكلما أحست أمك بالعجز أمام بعد المسافة بين تفكير كما صبغت راحتك بالحناء

لتجد لمرارة حسرتها العزاء

مجلة المرأة

العدد : ١٩٧ الموافق في ذو القعدة ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/٣ ميلادي

عنوان المقال : ختموك بالشمع الأحمر !!! (١)	بقلم : سها عبد الحميد أحمد

آلاء... بماذا أجيبك وهل تستطيع أن تعبر عن حزني الكلمات

أنت باختصار... مأساة !!

مأساة لا أستطيع أن أجادل بها أسرتك المتسترة بالحمد

فنحن لا نبالي بالملاحم داخل بيوتنا مهما قتل مجرموها من المبادئ الإنسانية ، المهم عندنا أن نحافظ على لمعان الستائر المنسدلة على جدران بيوتنا الخارجية ، تلك الستائر التي تخفي وراءها فضائح وأحزان... لا يهم . المهم أن تُرى مخملية . وأبوك طاغوت على ضعفه من آلاف الطغاة مؤتمن على تربية الأجيال . لقحوه في صغره لقاحاً ضد العلم بتعاليم الإسلام مع لقاحه ضد شلل الأطفال . وأمك رضعت مع حليب أمها تغذية مغشوشة سببت لأجيالنا الكثير من الأمراض . إنها تتلو المعوذات وتنفخها على صبيانها خوفاً من الحسد والعين .

حتى ولو كان كل ذكر منهم كاذب ودجال

آلاء... لقد رُبيتْ أمك من نساء بلغتها أن الوجل إذا زنى كالسيف إذا انجلى

وبأن البنت إن سلمت من العار تُحضر العدو للدار

لم تُدرّس سورة النور ولم تع الواقعة ولم تتذوق حلاوة آل عمران...

وأنتِ ... من تكونين ؟ أنتِ ابنة هذه الوالدة

وحفيدة تلك الجدة

ولأبيك تفسير لقرآنه خاص لا يلتقي مع الظلال ويختلف مع ابن كثير

أحس بالخوف عليك

أتذكرين حوارك معه واحتجاجك عليه

لقد سمح لأخيك ما منعك عنه بالعنف والقوة

وأنت ما زلت في الثانية عشرة تتمردين

وتُعلنين له خطأ اعتقاده... كيف تجرُئين

وبحجة الإسلام تناقشين

أحس من وجودك بالخطر على قناعاته

مجلة الرائد

العدد : ١٩٧ الموافق في ذو القعدة ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/٣ ميلادي

عنوان المقال : ختموك بالشمع الأحمر !!! (١)	بقلم : سها عبد الحميد أحمد

كيف تكون كفتك وكفة أخيك في ميزان الشرع متعادلتين

آلاء... في الجاهلية الأولى كانوا يئدون البنات

ولكل جاهلية في حياتنا تجديد وعنفوان

قديماً في مكة ما عوقب والد على وأد الإناث

لكن هنا في ألمانيا يدينه القانون ويطرده بحجة الدفاع عن حقوق الإنسان

عندها... سيفقد عشرات الآلاف من الماركات

ولن يقدر على تكملة بيتكم الجديد على أفضل ما يكون من رقي العمران

وسيفقد حلاوة حافلته المحملة في كل عطلة صيفية بأحدث ما اخترعته السوق الأوروبية من أشكال وألوان

هامسة في أذنه لن تعود من رحلتك هذه أبداً خسران

وكفاك فخراً أنك أول من ركب نيسان

أرسلك هناك... كل من يسأل عنك يجيبه أنك في بيت جدتك ، بدفء صلة الرحم تتنعمين

وبلغتك الأم تدرسين

وبهناء تعيشين

وأنت تخبرينني الآن بعد خمس سنوات أنك موؤودة هناك في سجن مباح حتى للأبرياء... اسمه مدرسة ليلية

لا يمكن لمأساتك فيها أن تتسلق الجدران

ألهذا الحد يكون المسلم فينا جبان ؟

وأخوك يتجول كالصقر حراً

ليس هناك قفص يسعه

ولا قيود تخمد أنفاسه

ولا يشعر أبوك ولا حتى الدعاة بضرورة تربيته ومراقبته وتقولين أنك لا زلت تجدين في فهم لغة بلادك الصعوبة

عنوان المقال : ختموك بالشمع الأحمر !!! (١)	بقلم : سها عبد الحميد أحمد

وبأن مذاق النطق عندك للعامية والدارجة فاقد الشهية

وبأنك تتعذبين... وبالغربة تشعرين

وتسألينني إن كنت بخروجك عن طاعة والديك تأثمين

بماذا أجيبك ؟!... لقد بحثتُ عن أبيك لأستعطفه

فوجدته... رغم أنه مثابر على صلاة الجماعة

لا يسمع صراخ إنسانيتك من هذه المجاعة

يبكي وهو يؤمن على دعاء الإمام

ولو كان بيدي لحكمت على مفاهيمه بالإعدام

فملايين المسلمين لم يلقنوا تعاليم هذا الدين باهتمام

آلاء...لا أستطيع أن أحاوره ولا أن أتوسل إليه ولو برجاء

فهو ورع وشهم وتقي لا يرضى أن يتحدث مع النساء

سأحاول مع والدتك مهما كلفني هذا من العناء

لعلها تستدرك خطأه رغم أنه في مخيلتها أعظم من كل النبلاء

يصون عرضه كأشرف الشرفاء

فلقد رفض دائماً وأبداً أن يكون قطع سكر تذوب في حضارة الغرباء

وتمسك بجواهر أصالته من الألف حتى الياء

فلم يرض في بيته أن يتنازل حتى عن شكل بيت الخلاء

سنتابع القسم الثاني في العدد القادم